السعودية تبحث عن مخرج من اليمن

نشرت صحيفة هآرتس العبرية، تحليلاً تناولت فيه الحرب في اليمن، وكيف حولت السعودية اليمن إلى مختبر تجارب تجرب فيه اسلحتها المستوردتها من الدول الغربية.

وقالت الصحيفة إن الحرب في اليمن تكاد تكون مختفية في الإعلام الغربي، على الرغم من الثمن الهائل الذي دفعه اليمنيون مع أكثر من 10 آلاف قتيل نصفهم من المدنيين، وحوالي 50 ألف طفل قضوا بالجوع أو الكوليرا. إلى جانب ملايين النازحين ومئات الآلاف ممن يعانون من سوء التغذية. ومع أن الموقع الاستراتيجي لليمن على البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وحقيقة أن البلد أصبح مسرحاً للمنافسة الدولية، بين أمريكا والسعودية والإمارات من جهة وإيران من جهة أخرى، إلا أن ذلك لم يدفع باتجاه نقل مأساة اليمن إلى قمة جدول الأعمال الدبلوماسية والإعلامية العالمية. وتضيف الصحيفة أنه عندما بدأ التدخل العربي في اليمن عام 2015، مباشرة بعد تتويج الملك سلمان، كان من المتوقع أن تكون الحرب قصيرة وسريعة. السعودية، المسلحة بأفضل الأسلحة الأمريكية، مع الطيارين المدربين في الولايات المتحدة، وواشنطن نفسها التي تقدم معلومات استخبارية ممتازة، وعدت أنها تستطيع التغلب على المتمردين الحوثيين بسهولة، وإعادة اليمن إلى حكومة عميلة برئاسة عبد ربه منصور هادي، الذي كان

قد لجأ إلى السعودية. ولكن في أعقاب استثمار سعودي آخر غير مسبوق بحوالي خمسة مليارات دولار شهرياً، دفعت للمرتزقة من أمريكا الجنوبية وإفريقيا، من بين أمور أخرى، وأكثر من 100 ألف تنفقها على متفرقات، فإن السؤال الذي يشغل الرياض وحلفاءها الآن هو كيفية الخروج من اليمن دون أن ينظر إلى ذلك على أنه نصر لإيران.

وترى «هآرتس» أنه وبسبب تفاقم الكارثة الإنسانية التي سببتها الحرب في اليمن، استطاعت هذه الأزمة فقط في الآونة الأخيرة، "اختراق جدران اللامبالاة الأمريكية". إذ أصدر الكونجرس الأمريكي قانوناً يمنع الطائرات الأمريكية من تزويد الطائرات الحربية السعودية والإماراتية بالوقود ما لم تتعهد الرياض بالعمل من أجل حل دبلوماسي، والحد من الأذى الذي يلحق بالمدنيين، والسماح بشحنات الطعام والأدوية بالوصول إلى المناطق المنكوبة.

لكن هذا القانون، الذي يقيد ظاهرياً استخدام الأسلحة الأمريكية، يسمح لأمريكا إعادة تزويد الطائرات السعودية المشاركة في مهمات أخرى، مثل مقاتلة القاعدة في اليمن، وإن كان ذلك فقط بعد إعطاء الكونجرس تفاصيل عن تلك المهام. وهكذا، فإن هذا الجهد الضعيف لتوجيه بطاقة صفراء شاحبة للرياض وشركائها لن يساعد السكان اليمنيين، لأنه لن يكون من الصعب إخفاء هجوم على المراكز السكانية المدنية وراء ذريعة أن عناصر تنظيم القاعدة تختبئ بين المدنيين. وتشير الصحيفة إلى أنه ومع ذلك، فلا توجد هجمات سعودية على قواعد تنظيم القاعدة في جنوب اليمن. وبالفعل، ووفقاً لتقارير من اليمن، فإن السعودية والإمارات تستخدم في الواقع عناصر القاعدة لدعم العصابات القبلية التي تقاتل الحوثيين بتمويل من السعودية.